الزعيم علي عبدالله صالح

(ثمة علاقة تربطني بهذا الاسم، فقد تفتح وعيي على نقشه في مخيلة الأيام وكنت حينها لما أزل يافعاً تتعثر خطاي في صخور الطرق المؤدية الى المدرسة الوحيدة في قريتنا.

عبدالرحمن مراد

في نهاية عقد السعبينيات كان كل شيء في هذا الوطن يشي برائحة الدم ويغازل بارود القذائف، وكان كل الناس في ترقب وفي تربص وفي خوف وفي قلق، يد على زناد البندقية وأخرى على مقبض الجنبية والدخان يملأ سماء الوطن ويحجب الرؤية، وكانت القوى السياسية ذات الولاءات والانتماءات المتعددة تتحرك في سهول ونجاد هضاب وتلال اليمن بموجهات خارجية وتنفيذاً لأجندة إقليمية وعربية ودولية.. كان الوضع أكثر صعوبة وتعقيداً مما هو عليه الحال الآن، وكانت الثأرات السياسية هي الباعث الحقيقي وراء كل نشاط سياسي أو خطاب ثقافي أو منشور سياسي سري، لم يكن علي عبدالله صالح حينها مسنوداً من المجتمع الدولي ، بل كان المجتمع الدولي موزعاً على قوى تناوئه وتقف حجر عثرة في طريق النماء والاستقرار، وقد استطاع الرجل أن يتعايش مع رؤوس الثعابين السامة الى أن تمكن من مقاليدها والرقص على رؤوسها دون أن تتمكن من بثّ سمها في جسد الوطن حتى تنهار الدولة بل تمكنت بالفساد الذي ظل جسد الوطن يقاومه بالقدر الذي يحفظ قدرته على التعافي وعلى الاستقرار.

لم يؤثر عن علي عبدالله صالح يوماً ما أنه فرط في وحدة الأرض ووحدة الإنسان، بل يؤثر عنه أنه كان يتواجد في جبهات القتال كما كان يتواجد في جبهات التنمية، كان يحرص ما وسعه الجهد على الاستقرار ويفسح المجال للذين يقفون في مربع الخصومة له، كي يكونوا شركاء في البناء لا أعداء في الهدم، ولذلك في مطلع الثمانينيات لم يرغب في استمرار المواجهات مع الجبهة الوطنية التي كانت تقاتل في المناطق الوسطى بل جاء رموز وقيادات تلك الجبهة وتفاوض وتصالح معها من أجل الاستقرار، فكانوا شركاء واستوعب جل كادرهم في مؤسسات الدولة المدنية والأمنية والعسكرية- وأعرف بعضهم ممن استقر بهم الحال في مناصب قيادية مهمة.

الثابت تاريخياً أن الجبهة كان لها حقائب وزارية وصدرت لها صحيفة ناطقة باسمها كانت تسمى صحيفة «الأمل» وأمام كل تلك التحديات والتعقيدات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وهي تعقيدات تفوق تصوراتنا الذهنية لو أمكننا اسقاطها على الواقع الحالي، فاليمن حينها كانت شبه مشلولة اقتصادياً وما كان لها من أوعية إيرادية سوى الزكاة والجمارك وبعض الضرائب وكل تلك الأوعية لم تكن تلبي حاجات المجتمع بل حاجات الدولة في موازنتها التشغيلية فضلاً عن حاجات المجتمع، وكانت السعودية والكويت هما الدولتان اللتان تتحملان عبء الموازنة العامة للدولة اليمنية في شمال اليمن وفي الجزء الذي كان يحكمه علي عبدالله صالح، ولم يكن ذلك فضلاً منهما ولا منةً بل كان خوفاً من المد الشيوعي، فاليمن الشمالي حينها هو البرزخ الذي يفصل بين نظامين عالميين متصارعين حينها، وسقوطه في يد النظام الاشتراكي كان يعني تهديداً مباشراً لمصالح الرأسمالية العالمية في منطقة الخليج.

وبالرغم من كل التعقيدات والتشابكات في الوضع العام إلا أن جهود علي عبدالله صالح لم تن في التأسيس للدولة الحديثة، فالمجالس المحلية التي كانت حالة متطورة عن الهيئات التعاونية أصبحت تعبيراً عن الشراكة الشعبية في إدارة شؤون البلد، كما أن مجلس الشعب التأسيسي تطور وبشكل لافت للنظر الى مجلس الشورى وبصلاحيات أكبر، وتفاعل الشعب في الانتخابات النيابية في النصف الأخير من عقد الثمانينيات، والبناء على التراكم في التأسيس لمؤسسات الدولة كان يأخذ مساحة اهتمام واسعة، والمتفاعل مع حالات التأسيس للبناء والانتقال يدرك حجم الصعوبات التي كانت تقف في طريق الانتقال الى الدولة الحديثة، فالجديد باعث على الخوف دائماً، لذلك في كل مراحل التاريخ لا يمكن الانتقال الى الحالات الجديدة الا عن طريق التدرج، إذ لا يمكن القفز على حقائق الواقع الموضوعية بالحالات الصادمة الجديدة التي بالضرورة تهدد مصالح قوى اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو اقتصادية مما يبعث القلق والخوف في كونها النفسي ويعمل على تحفيزها لتكون في مواجهة الاشكال الجديدة، ومثل ذلك قد يهدد الاستقرار.

طوال عقد الثمانينيات بذل علي عبدالله صالح جهداً مضاعفاً في سبيل تحقيق الغايات الوطنية في تحقيق الاسس الاولى للدولة الحديثة، وكانت الصعوبات قاهرة وباعثة على التراجع واليأس ولكنه ظل مثابراً ومجاهداً ولا ينكر جهده في ذلك إلا مكابر، وقد لا يصدق أحد أنه وصل الى السلطة وكانت هناك جغرافيات متعددة في شمال اليمن لا تدين بالولاء الا للدولة المتوكلية اليمنية، وثمة حكايات متعددة في هذا الموضوع لا يتسع المقام لسردها هنا.

لم يكن علي عبدالله صالح شخصاً عابراً في التاريخ اليمني، بل كان رجلاً استثنائياً صنع تاريخاً وطنياً وعمل ما وسعه الجهد على التأسيس للدولة اليمنية في ظل ظروف وطنية وإقليمية ودولية بالغة التعقيد ولم تكن تصب في مصلحته، وكلنا يتذكر قراره التاريخي وهو يخوض جدلاً كبيراً ومجهداً مع القوى السياسية والاجتماعية في مجلس الشورى في مايو عام 90م حين اتخذ قرار التوحد مع جمهورية اليمن الديمقراطية، لم تكن المعارضة لمثل ذلك القرار بالأمر الهين ولا البسيط بل كان فوق مستوى التحديات وقد آل على نفسه خوض غمار المرحلة والانتصار للإرادة الشعبية، فكانت الوحدة اليمنية بمثابة الثورة الحقيقية التي أحدثت انتقالات متسارعة وهيأت المناخات الاجتماعية والسياسية والثقافية للوصول الى ذروة الحلم الوطني في الدولة المدنية الحديثة التي نأمل أن نشهد ولادتها الحقيقية تحت مناخ المرحلة الجديدة.

مثل تلك التداعيات قادتني اليها مواقف بعض القوى السياسية الوطنية المتربصة بالوطن والمساندة لحالات الفوضى والنكوص الحضاري سواءً أكانت تلك المواقف ضمنية أو علنية، ومواقف علي عبدالله صالح المساندة لوحدة الوطن واستقراره والقافزة على المصالح الحزبية والذاتية، وقد كان لجهوده الأثر الكبير في التخفيف من حدة الصراع في الجنوب، كما تحدثت عن ذلك قناة «عدن لايف».. ولعل القارئ الممعن لمجريات الحدث والمتأمل في رموزه وفي كل إشاراته يدرك أن ثمة قوى سياسية كانت تساند الهبة الشعبية في الجنوب وأكاد أجزم أن الباعث لها هو حلم الوصول الى السلطة إن لم يكن في الكل ففي الجزء، ولمثل تلك القوى أشباه من نظائر فهي لا تسعى الا الى السلطة وليكن التمزيق في جغرافيا الوطن طالما هو الطريق الى التمكين في الأرض.

ما يميز علي عبدالله صالح عن غيره أنه يعيش همّ الوطن ولديه قدرة عجيبة على التعامل مع الآخر، فهو يعيش حواراً دائماً منذ وصوله الى السلطة وحتى اللحظة التي نحن فيها مع كل الطيف السياسي والثقافي، ويؤثر عنه أن مقائله في زمن حكمه كانت عامرة بالمثقفين والأدباء من مختلف المشارب، ومثل ذلك هو سر قدرته على التأثير الساحر على الآخر.

لقد كان علي عبدالله صالح كبيراً وعظيماً في تأثيره وأثره شاء ذلك من شاء وغضب من غضب، فالتاريخ سيقف أمام فترة حكمه بكل إجلال وإكبار.

تحية لعلي عبدالله صالح الذي عمر قلبه بحب الوطن وتجرد من كل أمراض الذات، وفاق خصومه عملاً ووعياً وخلقاً.

التوافق.. إكرام الميت دفنه

غيلان العماري

يوما بعد آخر ودور الحكومة في معالجة القضايا التي تعترض بأذاها سير هذا الوطن:آخذ بالإنحسار والتلاشي،،ليست الحلول غائبة انما القائمون عليها في تيهٍ وغياب،،وأي تيهٍ أكبر من هذا الذي أسرج على صهوة الفوضى وطناً بحجم يمننا السعيد ؟!

غابت الحكومة فحضرت البدائل المهترئة البائسة لإطلاق رصاصة رحمتها على ماتبقى لهذا الوطن من حضور!!

يسهب المرء وهو في معرض حديثه عن هذه الخلطة الحكومية المثيرة لكل هذا الوجع الوطني المستشري، المخيف،،

عن جدوى بقائها وهي العاجزة تماماً عن تحقيق ولو مانسبته 1% من آمال المواطنين وهمومهم ومشاكلهم، إلا إذا ما استثنينا ذلك الإنجاز المعجزة المتعلق بتحويل يوم السبت من يوم عمل إلى يوم عطلة!! فضلاً عن حضورها اللافت عند التاسعة مساءً من قناة الوجع الفضائي العمراني المزمن!!!

لقد صفقت القلوب للتوافق على اعتباره الملاذ الآمن لأحلام يتهددها الضياع، اتضح العكس تماماً وبدأ التوافق مجرد فقاسة وهم لإنتاج المزيد من "كتاكيت الخرط" البلدي ليس إلا!!

حضر المتوافقون شكلاً،

استدعوا كل المظاهر اللافتة لذلك: تصافحوا، تعانقوا،ضحكوا كثيراً، التقطوا الصور التذكارية الباسمة، لكن الجدية والمصداقية والاخلاص غابت كمضامين مهمة ومحددات فاعلة للنجاح، وما هذا الاحتباس المخيف للحلول إلا انعكاس حقيقي لذلك.

ألم يكن على الساسة وهم يقطعون خطواتهم الاولى نحو التوافق ان يتخلصوا-قبل أن يلجوا بوابة الحوار الوطني-من عُقَد الماضي وكوابيسه المزعجة وان يثبوا بمصداقية نحو مربعات الولاء الوطني الكابح لجماح النزوات الشخصية والحزبية التي كبدتنا ولا تزال خسائر فادحة ضمن محاولاتنا الخجولة للانعتاق من واقع وقَعَ ولا يزال تحت قبضة الفوضى والضياع منذ زمن طويل!؟

ما الذي كان ينقص الوطن وفي هذه المرحلة الحرجة الحساسة بالذات؟

أكان ينقصه إعادة استجرار لغة المناكفات البذيئة الساقطة وفتل واستحضار عضلات الكيد والكيد الآخر!؟

هل كان التوافق فقط من أجل ان يقصف كل طرفٍ ثكنات الآخر بأسلحة الحقد المدمرة والتي كانت مع كل حماقة تقوض جزءاً من حلمنا الشاهق بغدٍ تورق من خلاله النجاحات!؟

لماذا توافق المتوافقون؟ أليس من أجل هذا الشعب..؟

أليس من أجل تغييرٍ ينظر بالدرجة الأساس إلى هموم الناس الغلابى المسحوقين تحت عجلات السياسة وتفحيطاتها الطائشة المثيرة للمواجع والأسى؟

إنّ هذا التوافق يا كّل ساستنا الاعزاء :

لم يأت من اجل "زعطان"الحزب او "فلتان" القبيلة فتلك-لعمري- قسمة ضيزى...

لقد وُجِد التوافق من اجل خوض غمار الحياة بروح الفريق الواحد المتجانس الفعّال..

وُجِد التوافق لرتق وترميم التصدعات التي احدثتها آلة المماحكات والمناكفات في جسد هذا الوطن الكسير

وُجِد هذا التوافق ليصرخ في وجه القراصنة والنخاسين كفى....ليخدم وطننا وليس وطرهم.. مصالحنا الواسعة كشعب اعزل إلا من وطنيته .لا مصالحهم الضيقة كفئة او جماعة اوقبيلة او حزب.

جاء ليحمي ذاتنا، لا ذواتهم الممتخمة بالاطماع، والجشع، واللؤم..

سنكون وهذا الوطن من اقصاه الى اقصاه، اكثر حضوراً بغيابهم،اكثر قوة بضعفهم، اكثر حياة بموتهم ..

سنكون افضل حالاً بحكومة تمثّل هذا الوطن لا أن تمثل به،،ولن يتأتى لنا ذلك إلا بحكومة مدججة بإرادة الشعب لا الحزب..

الاحـــزاب لا تمثلنا، وان هـي فعلت؛ففي مواسم بعينها من مواسم الجذب والتسويق للاستحقاقات الديمقراطية المختلفة وهذه هي القشة التي قصمت ظهر الوطن ولا تزال!!

التوافق وهذا حاله،خرق يتسع، ولا راقع وإن استمر.. فسنصبح على وطن عار من كل شيء إلا الحقيقة؛حقيقة اننا الشعب الذي أرتدى التغيير فتردّى..!!

إرهاب القاعدة وقاعدة الإرهاب

< معين محمد عبدالغني

< كنا في السابق وإبان حكم الزعيم الصالح - حفظه الله- نشاهد الكثير من المخلصين في هذا الوطن يقومون بزيارات لأسر الشهداء والجرحى من جميع الوحدات العسكرية، كانت تخفف الكثير والكثير من الآلام والأحزان عن الجرحى وأسر الشهداء، فضلاً عن ان ذلك واجب ديني ووطني وإنساني علينا كأبناء وطن واحد مدنيين وعسكريين ونشكل صخرة تتحطم عليها كل المؤامرات والدسائس التي تحاك هنا وهناك تجاه هذا الوطن، فأفكارهم الارهابية المتطرفة الدخيلة وفي هذا الوقت تشكل خطراً كبيراً على مستقبل اليمن ومع أن الجرائم الآن أكبر وأكثر وأخطر، لم نشاهد مسؤولاً في الدولة يكلف نفسه ويقوم بزيارة ضحايا الارهاب سواءً من الجرحى أو أسر الشهداء وآخرهم أولئك الأبطال الذين سقطوا أثناء الدفاع عن مستشفى العرضي ذلك العمل الارهابي الغادر والجبان المخطط له مسبقاً وبدقة عالية من قبل المتواطئين والخونة والعملاء مع الارهاب.

إن الجميع يدين ويستنكر بشدة ما يحصل من أعمال ارهابية، فتلك الجرائم تقشعر لها الأبدان وتدينها كافة الاعراف والأديان السماوية، فقد أغضبت الله في السماء وخلقه في الارض.. إن تلك الجرائم التي يندى لها الجبين تحتم علينا الاصطفاف صفاً واحداً والتلاحم لمواجهة هذا الخطر المحدق بالجميع، حيث وأن عدو القاعدة - ان وجدت فعلاً- قد تغير من أمريكا واسرائيل ليصبح عدوهم الجديد أبناء قواتنا المسلحة وقيادات مؤتمرية بارزة ورجال أعمال، وهذا يدل على إفلاسهم وضعفهم وانهزامهم نتيجة لأعمالهم الجبانة والتي أفقدتهم بعض التأييد الذي كانوا يحظون به في بعض المناطق وأيضاً نتيجة تعرضهم للضربات الموجعة التي وجهها لهم أبطال الحرس الجمهوري والقوات الخاصة وبعض الوحدات العسكرية في السابق، ولكنهم لم ولن ينجحوا في تدمير مكتسبات الوطن وإخضاع أبنائه وتشويه صورته الحضارية وجعله بلداً ارهابياً متطرفاً منبوذاً من قبل الجميع عربياً وإقليمياً ودولياً لن ينجحوا مهما كان حجم تلك المساعدات والتسهيلات التي تقدم للارهاب والارهابيين من قبل الخونة ومن باعوا أنفسهم وضمائرهم للشيطان بالمال الحرام المدنس سواءً كان من الداخل أو من الخارج ولا يقتصر هذا على الدعم المالي، فهناك دعم عيني ومعنوي وأيضاً الدعم بالفتاوى التكفيرية الضالة والمغرضة المشجعة على العنف والكراهية والعنصرية والمناطقية والمقصود من كل ذلك الدعم هو تصفية حسابات والانتقام من رموز في الدولة بصورة شخصية أو جماعية، على سبيل المثال توجيه أصابع الاتهام الى النظام السابق الذي أصبح شماعة يعلقون عليها عجزهم وفشلهم وأخطائهم ومن كانوا معهم من الشرفاء أثناء فترة حكمه بأن لهم علاقة بما يحصل من جرائم، والجميع يعلم علم يقين من هو علي عبدالله صالح ذلك الرجل الوحدوي باني نهضة اليمن الحديث، ويكفيه فخراً أنه هو من وحد اليمن وأعاد بناء سد مأرب، ومن ذلك الدعم ايضاً إضعاف هيبة الدولة واظهارها بصورة هشة ليتسنى لهم تحقيق كل ما يطمحون اليه، ونتذكر تماماً ما قاله العميد الركن يحيى محمد عبدالله صالح رئيس أركان حرب قوات الأمن المركزي سابقاً بأن الجميع يعرف تماماً أماكن تفريخ القاعدة.

وفي الأخير الكل خاسر لأن الدم الذي يُسال هو دم يمني والكل أبناء وطن واحد وطن الثاني والعشرين من مايو.. نتمنى من الجميع التكاتف والتلاحم وعدم الولاء لطرف على حساب طرف آخر ونخص بالذكر اخواننا رفاق السلاح من الجيش والامن من أجل مواجهة هذا الخطر المتربص بنا.. نتمنى من الله الشفاء العاجل للجرحى والمصابين والرحمة والمغفرة للشهداء، وأن يسكنهم فسيح جناته ويلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

عزى بوفاة الأمين العام الاسبق لجامعة الدول العربية

الارهاب صناعة استعمارية

توفيق الجندي

اي جريمة تلك التي اقدم علي ارتكابها عناصر الارهاب في المجمع الطبي التابع لوزارة الدفاع باعتبارها اهم منشاة بعد رئاسة الجمهورية من حيث التحصين ومن حيث تجاوز الخطوط الحمراء وتعد الثانية بعد حادثة جامع النهدين من حيث تجاوز كل القيم الدينية والانسانية التي كانت من المحرمات في الماضي القريب حيث كانت ترفضها الاعراف القبلية بعد ان حرم الاسلام قتل النفس البشرية بدون وجه حق.

إن الرسالة الاسلامية سمت بالروح البشرية حيث كرم الله الانسان باعتباره اكرم مخلوق على وجه الارض وكان من اخلاقيات الفاتحين عدم قتل الشيوخ والنساء والاطفال والمرضى وعدم اجتثاث المزارع وغيرها من الاخلاقيات السامية كما حرمت الاعراف القبلية ارتكاب جرائم القتل في المساجد والاسواق والمشافي والمدارس والجامعات وان لاتقتل رجلاً اذا كان بصحبته طفل او امرأة.. لقد تجاوز الارهابيون كل القيم الاسلامية والاعراف الانسانية.. ان المسئولية مشتركة عن تنامي واستشراء الارهاب بين الاسرة التي لاتتابع ابناءها ولا توجههم التوجيه الصحيح وبين الدولة من حيث عدم صياغة المناهج المدرسية والجامعية والبرامج التلفزيونية والاذاعية والصحفية والالكترونية وغيرها من الوسائط وعدم اعداد الخطباء والوعاظ والمرشدين الدينيين وصياغة خطاب ديني مستنير لغرس قيم الحب والاخوة والتسامح والاخاء قيم تبني ولاتهدم توحد ولاتفرق اضافة الى الفقر وغياب تكافؤ الفرص وتنامي البطالة وازدياد الهوة بين اقلية متخمة بالغني واغلبية مسحوقة طحنها الفقر والحرمان.. ان القوى النافذة والاقليمية والاستعمارية تستغل ظروف الشباب وتستقطبهم وتجري عملية غسيل لعقولهم بأن الفردوس وبنات حور العين بانتظارهم.. ان تلك التعبئة الخاطئة والغياب المستمر للدولة والاسرة جعلت الشباب فريسة سهلة للاصطياد وجعلهم الاداة المنفذة للجرائم التي تقف وراءها قوى نافذة سواءً أكانت في الداخل او الخارج.. ان كل اعمال القتل محرمة تحت اي مبرر كان.. ان كل الجرائم التي يرتكبها الارهابون في كل محافظات الجمهورية تعد انعكاساً للانفلات الامني والفشل الذريع لحكومة حائط المبكى والوزراء الامنيين واللجنة الامنية.. ان عمليات الاختطاف وقطع الطرق واعمال السلب والنهب التي ترتكبها العصابات والمليشيات المسلحة التابعة لاحزاب ومراكز قوى ومشائخ نافذين اضافة الي تنامي واتساع رقعة تنظيم القاعدة ان عدم اهتمام الوزراء الامنين واللجنة الامنية من جهة والتجنيد لاكثر من 173الف مجند جديد من المليشيات التابعة للمشائخ والقادة العسكرين واحد الاحزاب النافذة وماسمي باعادة الهيكلة جعل الموسسة العسكرية والامنية مخترقة من قبل تنظيم القاعدة والعناصر النافذة ان عملية التواطي وتذليل العقبات من قبل قيادات عسكرية ليس ببعيد علي قيادات لاتومن بامن واستقرار ووحدة الوطن وكل مايهمها مصالحها الذاتية علي حساب المصلحة العليا للوطن والمواطن.

كان الاجدي بالمسؤولين الامنيين والعسكريين في المناصب العليا ان يقدموا استقالاتهم اشرف لهم من التشبث بمناصب هم اعجز عن حمايتها فاذا كانت بيت الله تخري اين سيكون الكنان..

فلا نامت أعين الجبناء.